المحاضرة التاسعة

بالنسبة للعهد الإبراهيمي أو الداودي أو عهد الله مع نوح، لا يمكن أن يقال أنها ضمن العهد القديم. فالعهد الجديد سمى جديداً في علاقته بالعهد الموسوي، لا بالعهد مع نوح أو بالإبراهيمي أو بالداودي

تجديد العهد الموسوي :

-)خر٣٤: ١-١١) تُعد هذه المرة الأولى لتجديد العهد مع موسى فبعد أن كسر موسى لوحي الشريعة – بعدما رأى العجل الذهبي الذي صنعه الشعب ليعبدوه – نرى الله يجدد العهد ويأمر موسى بنحت لوحين ثانيًا بدلًا من الأولين.

-)يش٨: ٣٠-٣٥) تجديد أخر للعهد، عندما بنى يشوع مذبحًا للرب على جبل عيبال.

-)يش٢٤: ٢٣-٢٧) قبل وفاة يشوع وبعد حوالي ٨٠ عام من الخروج من أرض مصر، نرى الشعب يكسر العهد مرةً أخرى.

- 2)مل ٢٣: ١-٤) تجديد العهد في عصر يوشيا الملك، عند اكتشاف شريعة الرب في الهيكل. فبدأ يوشيا تجديد العهد بعد اكتشاف الناموس في الهيكل، لكن بالرغم من الإصلاحات الكثيرة التي نجدها في عصر يوشيا إلا أن التأثير السلبي لمدة حكم منسى جده كان قويًا. فلم تحدث النهضة المرجوة إلا لوقت قليل جدًا – وكان هذا منزامنًا مع خدمة أرميا – والوضع انهار بعد يوشيا عندما اتخذ يوشيا قرارًا خاطئًا في نهاية حياته وقُتل في معركة مع "نخو" فرعون مصر وهذه كانت نهاية حياته.

ونلاحظ أنه ولا عهد من هذه العهود تمت تسميته العهد الجديد بالرغم من أنه كان تجديد للعهد القديم، وذلك بسبب عدم اختلافه عن العهد الموسوي لا في محتواه ولا في التزاماته ولا في شروطه، فهو نفس المحتوى لكن يعاد التذكير به، ولم تحدث نقلة جديدة، ولا توجد بركة جديدة أضيفت ولا شرط تم ألغائه، لذلك فهو يختلف تمامًا عن العهد الجديد الذي سيقطعه الرب يسوع نفسه.

لقد أثبتت الأحداث أن شعب إسرائيل نقض عهد الناموس، فأبطل العهد من جانب الشعب. وكما هو موضح في (رو١١) أن العهد لن يُبطل من جانب الله لكنه يدخل في مرحلة جديدة التي هي العهد الجديد. وهذا واضحًا في (أر١١: ٦) فَقَالَ الرَّبُّ لِي: [نَادِ بِكُلِّ هَذَا الْكَلاَمِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ: اسْمَعُوا كَلاَمَ هَذَا الْعَهْدِ وَاعْمَلُوا بِهِ لأَنِّي أَشْهَدْتُ عَلَى آبَائِكُمْ إِشْهَاداً يَوْمَ أَصْعَدْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ مُبْكِراً وَمُشْهِداً قَائِلاً: اسْمَعُوا صَوْتِي. فبدأ العقاب يأتي، وتأتي الويلات القادمة على هذا الشعب.

عناصر العهد الموسوي:

نرى في عناصر العهد الموسوي عبادة هيكلية، ذبائح، كهنوت طقسي، دولة تجلس عليها ملك من نسل داود، وفي السبي كل الأمور توقفت لمدة ٧٠ عام، والشعب تشتت، والذبائح توقفت، والهيكل هدم، وحتى في العودة من السبي بعد ٧٠ عام العودة كانت جزئية جدًا والأمور لم تعد كما كانت.

بعد صدقيا لم تعد الأمور كما كانت، لم يعد هناك ملك يجلس على كرسي أورشليم مرة أخرى، فالشعب لم يتمتع بحكم ذاتي إلا في فترة قليلة جدًا وهي في عهد المكابيين في القرن الثاني قبل الميلاد ١٤٧ ق.م تقريبًا.

بعد العودة من السبي لم تكن أي هذه العناصر موجود، حتى الكهنوت فسد جدًا أيام المكابيين ودخلت فيه عناصر الرشوة والفساد. وحتى هيرودس آخر ملك الذي كان يحكم أيام المسيح كانت جنسيته أدومية (من نسل أدوم) ولم يكن من الشعب وهذا كان فيه إهانة كبيرة للشعب.

وبشكل نهائي فقد أعلن المسيح عن استرداده للمسيين، وعتقه لكل من هم في الأسر «رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ وَأُكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ». (لو٤: ١٨-١٩). وهذا العتق كان مرتبط بقبول الشعب لخدمة المسيح، ولكن الشعب بكل قياداته رفض وصلبوا مسياهم وملكهم.

وقد حذرهم السيد المسيح قبلاً قائلاً لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ (مت٢١: ٤٣)، ويقول يوحنا عن فضهم للمسيح إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ (يو١: ١١-١٢) وتم تدمير الهيكل وتوقفت الذبائح بعدها بشكل نهائي ونهاية كل عناصر العهد الموسوي كانت في الهدم الأخير للهيكل.

(عب٧: ١٨-١٩):

فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا. وَلكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.

يكتب كاتب العبرانيين ليهود آمنوا ومعرضين لخطر الأرتداد لليهودية ثانيًا. ومن الواضح أن الهيكل لم يكن قد هُدم بعد.

يصرح الكتاب فيقول: ما أنتم متمسكين به هذا أمر عتيق وشاخ، وهذا الناموس لم يكن يهدف لتكميل شيء أو لتحقيق الخلاص أو البر لكن كان هدفه إدخال رجاء أفضل.

ويقول أنه سوف يصير أبطال الوصية من أجل عجزها، وهذا العجز لم يكن في الوصية نفسها، بل كان في الإنسان الفاسد الذي سوف يكسر الوصية ولن ينفذها.

من الواضح أن العهد الوحيد الذي فيه عنصر شرطي نُقض، وهذا يشير إلى أن الأمر الوحيد الذي كان فيه دور إنساني قد فشل، لكن باقي العهود مستمرة لأنها غير مشروطة بأي دور إنساني أي دور يقوم به الإنسان.

وبالطبع فشل إسرائيل كأمة بجسد فشلنا نحن أمام وصايا الله بدون أن يتدخل بشكل معجزي كي يغير طبيعتنا وكي يجدد حياتنا، فهذا هو التجديد للعهد.

(أر٣١: ٣١-٣٤):

هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يَقُولُ الرَّبُّ وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْداً جَدِيداً. لَيْسَ كَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: [اعْرِفُوا الرَّبَّ] لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ.

هذا العهد يقطع مع بيت إسرائيل وبيت يهوذا، وفي هذا الوقت كانت إسرائيل في السبي الآشوري عام ٧٢٢ ق.م، وأرميا كان في الفترة ٥٨٠ ق.م. لكن الله يضع إسرائيل هنا قبل

يهوذا، ويقول أنا لست أنسى شعبي الذي كان في المملكة الشمالية الذي سبي وتشتت في كل الأمم.

فأن كان العهد الجديد – بحسب أر٣١ – هو عهدًا مع يهوذا وإسرائيل، فما شأننا نحن اليوم به؟ وما شأن الأمميين عامة؟ فهناك بعض اللاهوتيين حاليًا يؤكدون أن هذا العهد الجديد ليس لنا نحن، فنحن فقط نستفيد من بركاته.

وَلَكِنْ لَنَا ثِقَةٌ مِثْلُ هَذِهِ بِالْمَسِيحِ لَدَى اللهِ. لَيْسَ أَنَّنَا كُفَاةٌ مِنْ أَنْفُسِنَا أَنْ نَفْتَكِرَ شَيْئاً كَأَنَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا، بَلْ كِفَايَتُنَا مِنَ اللهِ، الَّذِي جَعَلَنَا كُفَاةً لأَنْ نَكُونَ خُدَّامَ عَهْدٍ جَدِيدٍ. لاَ الْحَرْفِ بَلِ الرُّوحِ. لأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي. (٢كو٣: ٤-٦).

يتكلم بولس في هذا الأصحاح عن خدمته كرسول للأمم وكخادم للعهد الجديد. ويقول: لا الحرف بل الروح، والحرف المقصود هنا ليس دقة التفسير إنما الناموس والروح أشاره واضحة للعهد الجديد.

بَلْ أَغْلِظَتْ أَذْهَانُهُمْ. لأَنَّهُ حَتَّى الْيَوْمِ ذَلِكَ الْبُرْقُعُ نَفْسُهُ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْعَهْدِ الْعَتِيقِ بَاقٍ غَيْرُ مُنْكَشِفٍ، الَّذِي يُبْطَلُ فِي الْمَسِيحِ (٢كو٣: ١٤).

ثم يعود بولس فيقول عن الشعب اليهودي – في مقابلة مع الأمميين الذي تحدث عنهم في الأعداد السابقة – أن أذهانهم قد أغلظت، وحتى اليوم لأن إلى يومه كانت هناك قراءات في المجامع.

فمن الواضح أن بولس يوضح هنا ويقول إن العهد الجديد عهد مع باقي الأمم، فهو مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا، لكن الأمم مشتركين فيه أيضًا وليس فقط منتفعين بنتائجه.

(أف٢: ١١-٢٢):

لِذلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمُ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَاناً مَصْنُوعاً بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ وَبِلاَ إِلهٍ فِي الْعَالَمِ. وَلكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِداً، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَاناً وَاحِداً جَدِيداً، صَانِعاً سَلاَماً، وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. فَجَاءَ وَبَشَّرَ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُوماً فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ. فَلَسْتُمْ إِذاً بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعَوِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلُ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّباً مَعاً يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّساً فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيُّونَ مَعاً، مَسْكَناً لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.

نرى في هذا الشاهد توضيح لدخول الأمم مع بيت إسرائيل وبيت يهوذا في العهد الجديد، فيوضح بولس أن هناك حائطاً كان يفصل بين الأمم واليهود ويقول عنه العداوة، ثم يعود فيقول أن هذا الحائط هو ناموس الوصايا في فرائض.

هذه الفرائض وكل طقوس الناموس هي التي كانت فاصلة بين الأمم واليهود، وهذا هو الهدف أن يكون شعب إسرائيل شعب مميز. لكن حتى وقت معين، لأن العهد القديم عهد مؤقت، لكن عندما يأتي المسيح يزيح هذا الحائط. فلم يعد هناك حائط والأمم أصبحوا شركاء اليهود في الميراث.

وبولس يقول أن هذا كان سر مكتوم، لم يكن معلن بوضوح كيف سيحدث، لكن من خلال المسيح ومن خلال موته بالصليب صالح الاثنين في جسد واحد مع الله بالصليب، قاتلاً

العداوة به، فجاء وبشركم بسلام، أنتم البعيدين والقريبين- خلاص - لأنه به لنا كلينا، - الأمم واليهود - به لنا كلينا في روح واحد قدوم إلى الآب. أصبحنا قادرين على الاقتراب من الله.

ويعود بولس فيقول للأمميين أنتم لستم غرباء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله، وفي هذا توضيح شديد أن هذا العهد شمل المؤمنين من اليهود والأمم الذين سوف يكملون الكنيسة ويرثوا المواعيد التي قيلت في إبراهيم وفي داود ونسلهما، وكل هذه الوعود سوف تتحقق في المسيح وفي شعبه بطريقة أشمل وأوسع حتى من التي كان يفكر فيها الشعب في العهد القديم

وعودة إلى (أر٣١) نجد أن المشكلة لم تكن في أن الناموس سوف يلغى أو سوف يبقى؟ فالشكلة الأساسية في الإنسان نفسه، فالناموس مقدس والإنسان فاسد.

بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهاً وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْباً. وهذا مايقوله الرب، فالشريعة ليست في قلب الإنسان الخاطي وهو لايحبها. لذلك يجعلها الله في قلب الإنسان.

وهذا العهد الجديد هو عهد غير مشروط، عهد أبدي لاتوجد ولا نبوة واحدة في الكتاب المقدس كله عن زواله. وهناك أستجابات مطلوبة في هذا العهد الله وحده هو من سينفذها فينا.

فالمؤمنون الموجودون في العهد القديم كانوا في فترة عهد آخر مع الله الذي اسمه العهد الإبراهيمي وهو عهد ممند ومؤمني العهد القديم أيام موسى وما بعده الذين خلصوا وتبرروا وروح الله القدوس عمل فيهم على أساس وعود الله لإبراهيم، وليس على أساس الناموس وهذا ماعرفناه من (غل٣). ولا يمكننا القول أن في العهد القديم لا يوجد مؤمنون مخلصون

القلب، خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِئَ إِلَيْكَ. (مز ١١٩: ١١) هذا المؤمن من يضع في قلبه كلمة الرب. لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَاراً وَلَيْلاً (مز ١: ٢) وهذا مؤمن مسرته وفرحه في ناموس الرب.

(رو٩: ٣١-٣٣ :)

وَلَكِنَّ إِسْرَائِيلَ وَهُوَ يَسْعَى فِي أَثَرِ نَامُوسِ الْبِرِّ لَمْ يُدْرِكْ نَامُوسَ الْبِرِّ! لِمَاذَا؟ لأَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَيْسَ بِالإِيمَانِ بَلْ كَأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. فَإِنَّهُمُ اصْطَدَمُوا بِحَجَرِ الصَّدْمَةِ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «هَا أَنَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُخْزَى.«

إسرائيل القديم وهو يحاول أن ينقذ بنفسه، ويعيش الناموس بقوته فلم يستطع تنفيذه، لماذا ؟ لأنه فعل ذلك ليس بالإيمان – لم يفعل ذلك عن إيمان – بل كأنه بأعمال الناموس سيتبرر. وكان يعتقد أنه يستطيع أن يعيش بقوته وصايا الناموس، فماذا حدث له؟ اصطدم بالواقع والحقيقة، اصطدم بصخرة تكسر أي إنسان يتخيل أن في ذاته قدرة على تنفيذ وصايا الله.

والمقصود به حجر الصدمة هو المسيح الذي اصطدموا به، والاصطدام الذي كان بين المسيح وقادة اليهود والفريسيين الذين كانوا يتحدثون عن البر بالأعمال وهو لم يكن موجودًا أبدًا في العهد القديم، وهذا الانحراف حدث في فترة ما بين العهدين.

يوجد انحراف حدث في الديانة اليهودية في فترة ما بين العهدين التي هي الفترة من ملاخي وحتى مجيء المسيح، ٤٠٠ عام، فأصبح هناك تركيزًا شديدًا على فكرة الأعمال التي تبرر.

وفكرة الخلاص بالأعمال توجد بصورة واضحة في كتابات ما بين العهدين، على سبيل المثال سفر طوبيت.

)عب٧: ٢٢–٢٨ :(

عَلَى قَدْرِ ذلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِناً لِعَهْدٍ أَفْضَلَ. وَأُولئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ لأَنَّ الْمَوْتَ مَنَعَهُمْ مِنَ الْبَقَاءِ، وَأَمَّا هذَا فَلأَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ. فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ. لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرٍّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ. فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاساً بِهِمْ ضُعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْناً مُكَمَّلاً إِلَى الأَبَدِ.

يقول كاتب العبرانيين أن المسيح كوسيط للعهد الجديد وبالطبع هذا العهد الجديد أفضل من العهد الموسوي لأنه قائم على وسيط أفضل وعلى ذبيحة أفضل وعلى كاهن أفضل. وكل تركيز كاتب العبرانيين أن يقول أن المسيح كان من كهنوت أفضل، وذبيحته هي الأفضل وكفارته وفداؤه الأفضل ووساطته أيضاً هي الأفضل.

ويتكلم عن كهونت المسيح –كهنوت على رتبة ملكي صادق– الأفضل من كهنوت لاوي. فكهنوت المسيح كهنوت أبدي لا يزول بموته كما الحال في كهنوت لاوي، والمسيح ككاهن هو بلا خطية وهذا امتياز عن لاوي وكهنوته.

وأما هذا فمن أجل أنه يبقى إلى الأبد حي له كهنوت لا يزول، فبالتالي كهنوت المسيح أبطل كل كهنوت العهد القديم وذبائح العهد القديم، ووساطة أي شخص . لأنه كان يليق بنا

رئيس كهنة مثل هذا، قدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السماوات، الذي ليس له اضطرار كل يوم أن يقدم ذبائح أولاً عن خطاياه ثم عن خطايا الشعب، لأنه فعل هذا مرة واحدة ، إذ قدم نفسه مرة واحدة، فهي ذبيحة كاملة قدمت مرة واحدة إلى الأبد، وبذلك كما تم إلغاء كهنوت العهد القديم سوف يتم إلغاء الذبائح أيضاً، لقد اكتملت وحققت هدفها.

ونجد نفس الفكرة في رسالة العبرانيين مرة ثانية في (عب٩: ١-١١) ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضاً فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ، لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ. وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ» فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ. وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ. ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هَذِهِ مُهَيَّأَةً هَكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الأَوَّلِ كُلَّ حِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ. وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلاَ دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالاَتِ الشَّعْبِ، مُعْلِناً الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ، وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ. وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هَذِهِ الْخَلِيقَةِ.

يتكلم كاتب الرسالة للعبرانيين عن العهد الأول ووسائطه التي متى صارت مهيأة يدخل الكهنة للمسكن، ثم مادام هذا المسكن والطريقة في العبادة قائمة فهذا معناه أن

العهد الجديد لم يظهر بعد. ويقول أن كل هذه الأشياء ما هي إلا رموز للزمان الحاضر في المسيح.

وَلأَجْلِ هَذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ - يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ. لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ وَصِيَّةٌ يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. لأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتَى، إِذْ لاَ قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيّاً. (عب٩: ١٥-١٧).

كلمة (بريت) – عهد – في العبرية تمت ترجمتها لليونانية (جاثيكي)، والكلمة (جاثيكي) هي ترجمة لكل كلمات العهد من العبرية لليونانية. والكلمة في معناها الأصلي لها أكثر من معني (عهد أو وصية) وقد دمج كاتب العبرانيين المعنيين في هذا الجزء.

يقول أن الفداء هذا كان لتعديات العهد الأول، وكما قلنا أن ذبائح العهد القديم لم تكفي. ثم يعود فيقول لو كان الموصي ما زال حيًا هل فلا يجوز تنفيذ الوصية لأنه يستطيع أن يغير فيها في أي وقت طالما هو على قيد الحياة، فالوصية مفعولها لا يسري إلا مع موت الموصي، الشخص الذي يقوم بعمل بنود الوصية. وهنا بعدما يتحدث عن موت المسيح لفداء التعديات القديمة يقول: لأنه حيث توجد وصية يلزم بيان موت الموصي. فكلمة وصية تخبرنا عن الموت، كي ننال الميراث.

وكلمة عهد تحتاج ضامن لهذا العهد، فيقول إن موت المسيح أعطانا الميراث، وجعلنا – بموت المسيح – ننال الميراث، فاستخدم الكلمة بمعناها الاثنين، قال إن موت المسيح خدم الوصية واستطعنا التمتع ببركات موت المسيح وانتفعنا بكل البركات الناتجة عن هذا الموت.

فأهم أمر يؤكد عليه كاتب العبرانيين أنه يجب أن يتم إعلان موت الموصي كي يتم نقل الميراث للورثة، وهنا يقول يلزم بيان موت الموصي، وليس دوام موت الموصي.

ويتسائل البعض: هل المسيح حي؟ قال يجب أن يعلن بيان موت الموصي لكي نرث العهد، والمسيح مات، فلا يقول يجب أن يموت ويكمل حالة الموت. وهذا الذي حدث لنا في الميراث بموت المسيح فقد نلنا الميراث وبقيامته – وفقاً للإصحاحات السابقة – هو ضامن للعهد الأفضل بصفته رئيس كهنة وذبيحة حية كاملة دائمة أمام الله.

وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ حَمَلٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. (رؤ٥: ٦)، منظر بهيج يراه يوحنا وهو الخروف القائم وكأنه مذبوح بمعنى أن بركات الموت والفداء لها مفعولها حتى النهاية.

تعتبر مائدة الرب وليمة العهد الجديد علامة عهد الله معنا في المسيح، فالمسيح في ليلة الفصح وهو جالس يتحدث مع التلاميذ في (لو٢٢: ١٤-٢٢) يقول هذا هو العهد الجديد، الذي أقطعه بدمي.

ففي نفس المشهد (لو٢٢) يقدم المائدة كعلامة للعهد الجديد، وفي نفس المشهد يقول للتلاميذ أنتم سوف تجلسون على كراسي وتدينون أسباط إسرائيل. أنتم سوف تكونون الاثنى عشر الجدد بدل الاثنى عشر سبط الذين قطع معهم العهد، فأنتم الجدد الذين سوف تكملون المسيرة بعد الاثنى عشر سبط الذين نقضوا العهد، وفي نفس الوقت في يوم الأيام سوف تجلسون على كراسي وتدينون أسباط إسرائيل الذين رفضوني.

وهذه الليلة هي ليلة الفصح – التي تذكرنا بالخروج – هذا هو الخروج الجديد الذي أتى المسيح لأجله، موته على الصليب هو الخروج الجديد للشعب الجديد الذي أتى المسيح لأجله. الشعب الجديد الذي كان على جبل المريا، جبل الهيكل ونفس الجبل الذي كان من المفترض أن تقدم عليه ذبيحة إسحق و قدم بدلاً عنه الكبش.

أما عن العهد الداودي الذي هو تفصيل للعهد الإبراهيمي أكثر لأنه يتكلم عن الشخص الذي سوف تحقق كل هذه المواعيد الذي هو المسيح.

العهد الأساسي في مادتنا هو العهد الإبراهيمي الذي سيبدأ وينتهي في الأبدية، والعهد الجديد نفسه الذي هو تكملة للعهد الإبراهيمي.